فصل .

ولما وقع ما وقع من الأمر العظيم وهو الغلب الذي غلبته القبط في ذلك الموقف الهائل وأسلم السحرة الذين استنصروا ربهم لم يزدهم ذلك الا كفرا وعنادا وبعدا عن الحق قال ا تعالى بعد قصص ما تقدم في سورة الأعراف وقال الملأ من قوم فرعون أتذر موسى وقومه ليفسدوا في الأرض ويذرك وآلهتك قال سنقتل أبناءهم ونستحيي نساهم وإنا فوقهم قاهرون قال موسى لقومه استعينوا با واصبروا ان الأرض يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين قالوا أوذينا من قبل أن تأتينا ومن بعد ما جئتنا قال عسى ربكم أن يهلك عدوكم ويستخلفكم في الأرض فينظر كيف تعملون .

يخبر تعالى عن الملأ من قوم فرعون وهم الأمراء والكبراء أنهم حرضوا ملكهم فرعون على أذية نبي ا موسى عليه السلام ومقابلته بدل التصديق بما جاء به بالكفر والرد والأذى قالوا أتذر موسى وقومه ليفسدوا في الأرض ويذرك وآلهتك يعنون قبحهم ا أن دعوته إلى عبادة ا وحده لا شريك له والنهي عن عبادة ما سواه فساد بالنسبة الى اعتقاد القبط لعنهم ا وقرأ بعضهم ويذرك وآلهتك أي وعبادتك ويحتمل شيئين أحدهما ويذر دينك وتقويه القراءة الأخرى الثاني ويذر أن يعبدك فإنه كان يزعم أنه إله لعنه ا قال سنقتل أبناءهم ونستحي نساءهم أي لئلا يكثر مقاتلتهم وإنا فوقهم قاهرون أي غالبون وقال موسى لقومه استعينوا با واصبروا ان الأرض يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين أي إذا هموا هم بأذيتكم والفتك بكم فاستعينوا أنتم بربكم واصبروا على بليتكم إن الأرض يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين أي فكونوا أنتم المتقين لتكون لكم العاقبة كما قال في الآية الأخرى وقال موسى يا قوم إن كنتم آمنتم با فعليه توكلوا إن كنتم مسلمين فقالوا على ا توكلنا ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين ونجنا برحمتك من القوم الكافرين وقولهم قالوا أوذينا من قبل أن تأتينا ومن بعد ما جئتنا أي قد كانت الأبناء تقتل قبل مجيئك وبعد مجيئك إلينا قال عسى ربكم أن يهلك عدوكم ويستخلفكم في الأرض فينظر كيف تعملون وقال ا تعالى في سورة حم المؤمن ولقد أرسلنا موسى بآياتنا وسلطان مبين إلى فرعون وهامان وقارون فقالوا ساحر كذاب وكان فرعون الملك وهامان الوزير وكان قارون إسرائيليا من قوم موسى إلا أنه كان على دين فرعون وملائه وكان ذا مال جزيل جدا كما ستأتي قصته فيما بعد إن شاء ا تعالى فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا اقتلوا أبناء الذين آمنوا معه واستحيوا نساءهم وما كيد الكافرين إلا في ضلال وهذا القتل للغلمان من بعد بعثة موسى إنما كان على

وجه الإهانة والإذلال والتقليل لملأ بني إسرائيل لئلا يكون لهم شوكة يمتنعون بها ويصولون على القبط بسببها وكانت القبط منهم يحذرون فلم